قومك وغيرهم انما انا لكم نذير مبين اى بين الانذار ٭
والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب وذكر الغريبين لان
صدور الكلام ومساقه للمشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم
بقوله فالذين امنوا اى اقروا بالايمان وعملوا اى تصديقا
لدعواهم ذلك الصالحات لهم مغفرة اى لما فرط منهم ورزق
اى فى الدنيا بالغنائم وغيرها وفى الاخرة بما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كريم اى
لا خسة فيه ولا دناة بانقطاع ولا غيره زيادة فى
غيظهم وهنا كان فى سياق الانذار قال معبرا بالماضى
زيادة فى التخويف والذين سعوا اى اوقعوا ٭
السعى ولو مرة واحدة فى اياتنا اى القرآن بابطالها
معجزين من اتبع النبى صلى الله عليه وسلم اى يثبطونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم
وقرا ابن كثير وابو عمرو بتشديد الجيم بعد العين على انها
حال مقدرة والباقون بالف بعد العين وتخفيف
الجيم اى مسابقين مساقين للساعين فيها بالفوت
اولئك البعداء البغضاء اصحاب الجحيم اى النار ٭
استحقاقا بما سعوا فسكنهم فيها ليعلموا انهم هم
العاجزون ولما لاح من ذلك ان الشيطان التقى
للكفار شبهها يخاجرون بها يجادلهم فى دين الله
الذى امر رسوله صلى الله عليه وسلم باظهاره
وتقريره واشهاره عطف عليه تسلية النبى صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى وما ارسلنا اى بعظمتنا
من قبلك ثم اكد الاستغراق بقوله تعالى من رسول
وهو نبى امر بالتبليغ ولا نبى وهو من لم يؤمر بالتبليغ

وهذا

وهذا هو المشهور بمعنى ارسلنا اوحينا فالنبى اعم
من الرسول ويدل عليه ما رواه الامام احمد من انه
صلى الله عليه وسلم سئل عن الانبيا فقال مائة
الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرجل فقال
ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل كما هو ظاهر
الاية الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبى
غير الرسول من لا كتاب له وقيل يمكن حمل الاية عليه
ايضا والرسول من ياتيه الكتاب والنبى يقال له
ولمن يوحى اليه فى المنام الا اذا تمنى اى تلى على الناس
ما امره الله تعالى به او حدثهم به واشتهى فى نفسه
ان يقبلوه حرصا منه على ايمانهم شفقة عليهم القى
الشيطان من التشبيه والتضليلات فى امنيته اى
فيما تلاه او حدث به واشتهى ان يقبل ما يتلقفه
منه اولياؤه فيجادلون به اهل الطاعة ليضلوهم وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك
جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا كما يفعل هؤلا
فيما يغترون به فى وجه الشريعة اصولا وفروعا
من قولهم فى القرآن شعر وسحر وكهانة وقولهم لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباونا وقولهم انما تقتلون ما يموت
حتف انفه او بالاكل مما ذبح وقولهم نحن اهل الله
وسكان حرمه ولا نخرج من الحرم فنقف فى الحل بالمشعر
الحرام ونقف الناس بعرفة ونحن نطوف فى ثيابنا
وكذا من ولقاه واما غيرنا فلا يطوف الا عريانا ذكر كان
او انثى الا ان يعطيه احدنا ما يلبسه ونحو ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)